



الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة التبشير الملائكي

الأحد 19 تموز / يوليو 2020

ساحة القديس بطرس

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

في إنجيل اليوم (را. متى 13، 24-43) نلتقي مرة أخرى بيسوع الذي يكلم الجُموع بأمثال عن ملكوت الله. سأتوقف فقط عند المثل الأوّل، وهو مثل الزّوَان الذي من خلاله يكشف يسوع لنا صبر الله ويفتح قلبنا على الرجاء.

يروى يسوع أنّه في الحقل الذي زُرِع فيه القمح الطيب، نما أيضًا الزّوَان، وهو تعبير يشمل جميع الأعشاب الضّارة التي تؤذي التربة. وهنّا يمكننا أن نقول أيضًا فيما بيننا أنّه حتى اليوم، تضرر التربة بالعديد من مبيدات الأعشاب والحشرات، والتي في النهاية تؤذي كل من العشب والأرض والصحة - ولكن هذا بين قوسين. ذهب الخدم إلى ربّ البيت يسألونه من أين أتى الزّوَان، فأجاب: "أحدُ الأعداءِ فعَلَ ذلك" (الآية 28). لأنّه قد زرع قمحًا جيّدًا! العدو، الذي يتنافس، جاء للقيام بذلك. واقترح الخدم أن يذهبوا على الفور لجمع الزّوَان الذي بدأ بالنمو. لكن، ربّ البيت قال: لا، حتى لا تفلعوا مع الأعشاب الضّارة - الزّوَان - القمح أيضًا. لنتنظر لحظة الحصاد: عندها فقط، يمكن فصلهما وسيتم حرق الزّوَان. إنّها قصة ذات معنى جيد.

من خلال هذا المثل يمكن إلقاء نظرة على التاريخ. الله هو صاحب الحقل الذي يُلقى دائمًا وفقط البذور الطيبة، وهناك عدو يشد الزّوَان كي يُعيق نمو القمح. يتصرف ربّ البيت بانفتاح وفي وضوح النهار، وهدفه هو الحصاد الجيد. أما الآخر، أي العدو، فيستغل ظلمة الليل ويعمل بدافع الحسد والعداء كي يدمر كل شيء. للعدو اسم: إنّهُ الشيطان، خصم الله بامتياز. وهدفه هو عرقلة عمل الخلاص، وإعاقة ملكوت الله بواسطة العمّال الظالمين، وزارعي الفوضى. في الواقع، الزرع الطيب والزّوَان لا يُمثلان الخير والشر بشكل مجرد، بل هما صورة لنا نحن البشر، الذين بإمكاننا أن نتبع الله أو الشيطان. في كثير من الأحيان سمعنا أنّ عائلة كانت في سلام، ثم بدأت الصراعات والحسد... وأن منطقة كانت في سلام، ثم بدأت فيها الخصومات... ونحن اعتدنا أن نقول: "جاء أحدٌ ما هنا لزرع الزّوَان"، أو "أن هذا الشخص من العائلة، بثرثرته، يزرع الزّوَان". إنّ زرع الشر دائماً هو الذي يدمر. وهذا ما يفعله دائماً الشيطان أو نحن عندما نسقط في تجربة الشرّة لتدمير الآخرين.

الخدم يريدون القضاء على الشر فوراً، أي على الأشرار، لكن، ربّ البيت كان أكثر حكمة، ويتحلّى ببعد النظر، فيقول للخدم: يجب أن تتعلّموا الانتظار، لأنّ تحمّل الاضطهاد والعداوة هو جزء من الدعوة المسيحية. يجب رفض الشر

2
بالتأكيد، ولكن الأشرار هم أشخاص يجب أن نتعامل معهم بالصبر. هذا الموقف لا يعني التسامح المرائي والازدواجية، بل هذا موقف العدل الذي تطفه الرحمة. لأنَّ يسوع جاء ليبحث عن الخطاة أكثر من الأبرار، وليشفي المرضى حتى قبل الأصحاء (را. متى 9، 12-13)، فنحن أيضًا تلاميذه، يجب أن يكون عملنا موجه لا فقط لإزالة الأشرار، إنما إلى خلاصهم. وهذا هو الصبر.

يُقدم إنجيل اليوم أسلوبيين للعمل ولعيش التاريخ: يُقدم من جهة، نظرة ربّ البيت الذي ينظر بعيدًا، ومن جهة أخرى، نظرة الخدم الذين ينظرون إلى المشكلة. الخدم يهتمون بحقل خالٍ من الأعشاب الضارة، أمّا ربّ البيت فيهتم بالقمح الطيب. يدعونا الربّ يسوع إلى أن تتبنى نظرة الله، تلك التي تحقّق بالقمح الطيب، وتعرف كيف تحافظ عليه حتى بين الأعشاب الضارة. إن الله لا يتعاون مع من يبحث عن نواقص وعيوب الآخرين. الله يتعاون مع من يتعرف على الخير الذي ينمو بصمتٍ في حقل الكنيسة والتاريخ، ويعززه حتى ينضج. وعندها سيكون الله، وفقط الله وحده، الذي سيكافئ الصالحين وبعاقب الأشرار.

لنساعدنا مريم العذراء كي نفهم ونقتدي بصبر الله، الذي لا يريد أن يهلك أحدًا من أبنائه، الذين يحبهم محبة أبوية.

صلاة التبشير الملائكي

بعد صلاة التبشير الملائكي

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء،

في هذا الوقت الذي لا تُظهر فيه الجائحة آية علامات للتوقف، أرغب في أن أؤكد قربي من الذين يواجهون المرض وعواقبه الاقتصادية والاجتماعية. ويتوجّه فكري بشكل خاص إلى السكان الذين تتفاقم معاناتهم بسبب حالات الصراع. وبناءً على قرار صدر مؤخرًا عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، أجدّد الدعوة لوقف إطلاق نار عالمي وفوري يسمح بالسلام والأمن الضروريين لتقديم المساعدة الإنسانية اللازمة.

بشكل خاص، أتابع بقلق تفاقم التوترات المسلحة في منطقة القوقاز بين أرمينيا وأذربيجان خلال الأيام الأخيرة. بينما أؤكد صلواتي من أجل العائلات الذين فقدوا أرواحهم خلال الاشتباكات، أتمنى أن يتم التوصل من خلال التزام المجتمع الدولي ومن خلال الحوار والإرادة الحسنة للطرفين، إلى حلٍّ سلمي دائم يحمل الخير لهذين الشعبين الحبيين.

وأتمنى للجميع أهدأً مباركًا. من فضلكم، لا تنسوا أن تصلّوا من أجلي. غداً هنيئًا وإلى اللقاء!

© جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2020